خاتمت

. وقد كدنا أن نخرج عن الغرض؛ ولذلك عزمنا أن نقبض العنان عن القول في هذا الكتاب الأول الذي هو طبيعة العمران، وما يعرض فيه، وقد استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاء له. ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين يغوص من مسائله على أكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن إحصاء مسائله، وإنها عليه تحيين موضع العلم وتنويع فصوله، وما يتكلم فيه والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئًا فشيئًا إلى أن يكمل، والله يعلم، وأنتم لا تعلمون.

قال مؤلف الكتاب عفا الله عنه: أتممت هذا الجزء الأول، المشتمل على المقدمة بالوضع والتأليف، قبل التنقيح والتهذيب، في مدة خمسة أشهر آخرها منتصف عام تسعة وسبعين وسبعيائة. ثم نقحته بعد ذلك، وهذبته وألحقت به تواريخ الأمم كها ذكرت في أوله وشرطته. وما العلم إلا من عندالله العزيز الحكيم.